# تأثير الانترنت على هوية الطالب الجامعي
# في ظل المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري

**د.سهى حمزاوي**

**جامعة عباس لغرور خنشلة**

ملخص:

إن الطبيعة المفتوحة لتكنولوجيا الإعلام جعلت من الصعب التحكم فيها واللجوء إلى الانتقائية. وعلى الرغم من وجود بعض الطرق التي تسمح بمثل هذه الانتقائية في استخدام الإنترنت إلا أن هناك وسائل تكنولوجية أخرى يمكنها إبطال مفعول المراقبة والتحكم في استخداماتها المختلفة. لذا ينبغي على كل مجتمع أن يبحث عن الوسائل الكفيلة لحماية مثله، وقيمه، وهويته الثقافية من مخاطر الغزو الفكري.

وهذا ما ستبينه هذه الدراسة من خلال الكشف عن الآثار الايجابية والسلبية التي تخلفها الانترنت على الهوية الثقافية لفئة مميزة في المجتمع ممثلة في فئة الطلبة الجامعيين، وكيف يمكن تكييف هذه الوسيلة مع واقع وقيم المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الانترنت– الطالب الجامعي– الهوية الثقافية.

Abstract:

Social science has not been able in general in a number of Arab universities after several years of its founding, to succeed in consolidating its presence not only on the epistemological level of the concept of the scientific knowledge, method and theory, but also on the social level to accept their scientific output of research and scientific production, because the fact is not read scientifically, and analyze its urgent issues in a way that leads to a forward-looking vision. In fact, the applied fact of these sciences reveals a cognitive gap between theory and methodology, and between the environment of their presenting to the students, this issue makes us asking through this article a number of questions about the nature of the relationship between the scientific knowledge related to social sciences with the daily laboratory of the scientific and practical space made up of students, courses and administrative constraints as part of the university system as a whole.

Key words: internet, student, cultural identity.

**مقدمة:**

أتاحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة، عددا كبيرا من خدمات الاتصال التي تلبي حاجات ورغبات مستخدميها، ومن أهم وسائل الإعلام والاتصال التي تعد أكثر استقطابا للأفراد، شبكة الانترنت التي تعد سمة واضحة للتقدم والتطور التكنولوجي والازدهار المعاصر الذي توصل إليه العالم الحديث.

إن الإقبال الواسع للشباب على الانترنت لدليل واضح على أهميتها الكبيرة في المجتمع كون هذه الفئة من أكبر الفئات المستخدمة لهذه الوسيلة، وقد اتسع نطاقها وتعددت مصادرها حتى غيرت الكثير من المفاهيم وطرق العيش في مختلف المجالات، فالكثير من الشباب اليوم يعتبرها الحافز الرئيس في خلق ثقافة جديدة، تعمل على تبادل الأفكار مع مختلف الدول الأخرى من تقاليد وقيم وأعراف ومعتقدات وغيرها مما يمكن أن تحدثه هذه الوسيلة من انقلاب وتغيير بمجرد استخدام هذه الشبكة العنكبوتية.

وتعد فئة الطلبة الجامعيين من أكثر الفئات استخداما لهذه الشبكة، حيث أصبحت الملجأ الوحيد الذي يتجه إليه الطالب الجامعي سواء لأغراض علمية أو ترفيهية، إضافة إلى الدور الذي تؤديه هده الشبكة في أوساط الطلبة، والتأثير الواضح على هويتهم وقيمهم الاجتماعية والأخلاقية. فقد فرض التطور التكنولوجي الهائل الذي توصل إليه العالم اليوم ضرورة جذب الأفراد نحو استخدام الانترنت، خاصة فئة الشباب التي تعتبر الركيزة الأساسية للمجتمع، وقد توسع هذا الاستخدام على نطاق واسع من طرف الطلبة خاصة الجامعيين وهو ما أكسبه عادات وثقافات ومعارف جديدة من خلال المواقع المختلفة التي يدخلونها عبر شبكة الانترنت، مما نتج عنه التخلي عن بعض القيم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية للهوية الوطنية، وتقليد الشخصية الغربية التي تعمل على طمس الشخصية والهوية الوطنية للمجتمعات. بالإضافة إلى نوع من الفساد والانحلال في الجانب الأخلاقي مما انعكس سلبا على الفرد والمجتمع.

إن أهم ما ينجذب إليه الطلبة اليوم هو التوجه إلى مواقع التعارف والدردشة التي تستقطب عددا كبيرا من الأفراد مما أدى إلى قلة الاتصال الشخصي المباشر بين الأفراد الذي أصبحوا في عزلة نفسية واجتماعية.

إلا أن ذلك لا يغني عن وجود فوائد لهذه الشبكة تتيح للأفراد سيطرة أكبر على ما يتعرضون له من معلومات ومعارف وأخطار وبكل التفاصيل المطلوبة، بالإضافة إلى القدرة على الحصول على كل مواد الترفيه التي يرغب فيها وفي الأوقات المناسبة له تماما.

وعليه تأتي هذه الدراسة لتناول هذه الظاهرة وما يحيط بها من خلال النزول الى الميدان (الحرم الجامعي) واستطلاع آراء الطلبة عن كثب حول تداعيات استخدامهم الانترنت في المجالات الواسعة لحياتهم اليومية.

**أولا– الاطار النظري للدراسة:**

**1. مشكلة الدراسة:**

تشكل قضايا الإعلام اليوم أحد دعامات الثورة التكنولوجية الحديثة، وقد انعكس ذلك على الفرد وعلى نمط حياته مقارنة مع ما كانت عليه في القرون الماضية.

وقد أصبحت تحتل مكانة كبيرة وأهمية بالغة في المجتمع المعاصر، ولو لم يسع المرء إلى وسائل الإعلام والاتصال، فإن هذه الوسائل سوف تسعى هي إليه لتقدم له ما يدور من أحداث وما أفرزته العقول من علوم ومعارف، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة نفسها في الساحة الإعلامية.

وقد تضاعفت مكانة الإعلام والاتصال بعد أن حملت لنا الاكتشافات الحديثة والبحوث المعاصرة معطيات تقنية، ووسائل إلكترونية وإمكانات إعلامية لم تتح للأجيال السابقة، ومن ثم أصبح لوسائل الإعلام والاتصال قوة تأثير كبيرة في العصر الحديث، وأصبح الإنسان في كل يوم وفي كل مكان سواء في العمل أو في المترل أو في الشارع يعتمد عليها كمصدر رئيس للحصول على المعلومات.

كما مكنت ثورة المعلومات من الوصول إلى ملايين الناس في لحظة واحدة، وأصبح الخبر يطوف المعمورة في الوقت نفسه حتى تحول العالم إلى قرية إلكترونية. ولعل أحدث هده الوسائل وأكثرها استقطابا للأفراد الانترنت التي جمعت العالم بأكمله حول شاشة صغيرة.

وتعد فئة الطلبة الجامعيين الفئة البارزة من فئة الشباب الذين يهتمون بالتوجه نحو الانترنت باعتبارها الفئة المثقفة في المجتمع وركيزته الأساسية، فقد يلجأ إليها الطالب من أجل اكتساب المعلومات والمعارف، في حين يستخدمها البعض الآخر كوسيلة ترفيه وتسلية.

وتعتبر المعلوماتية أو تكنولوجيا المعلومات من المصطلحات والمفاهيم التي أضيفت إلى الساحة الإعلامية، فلم يعد الفرد يستغرق وقتا طويلا في البحث واكتساب المعارف ومعرفة الأخبار ونقلها، بل أصبح يعرف أشياء عديدة في ظرف ساعة واحدة. إذ يكفيه جلوسه أمام الشاشة لمعرفة ما يريد البحث عنه فلا يكلف نفسه بالبحث ولا يجهد عقله في التفكير.

ولم يعد موضوع وجود مردود لهذه الوسائل موضع جدل أو نقاش، ولكن الجدل يدور حول طبيعة التأثير من حيث كونه إيجابي أو سلبي.

مما سبق نصل إلى تحديد إشكالية هذه الدراسة من خلال طرح التساؤل الرئيس الآتي:

ما طبيعة الانعكاسات والآثار التي تخلفها الانترنت على هوية الطالب الجامعي؟ وكيف يمكن تكييف هذه الوسيلة مع واقع وقيم المجتمع الجزائري؟

**2. أهمية الدراسة:**

لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث إلى متابعتها ومعالجتها ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب عن تساؤلاتها المطروحة. وتتمثل أهمية هذه الدراسة في:

أ- براز أهمية الانترنت كأداة هامة لنشر الثقافة وتسريع عملية توزيع المعارف والمعلومات.

ب- إبراز التأثير السلبي والإيجابي للانترنت على الهوية الثقافية للطالب الجامعي.

ج- يعد تأثير الانترنت على ثقافة الطالب الجامعي أهم الجوانب التي تنعكس على حياة الطالب الجامعي بعد أن كانت وسائل الإعلام بصفة عامة تركز على منتوج ومردود هذه الوسائل، ومنه ارتأينا إلى البحث عن الانترنت، ودورها في نشر الثقافة بين أوساط الطلبة والكشف عن مدى إقبال الطالب على هذه الأداة التكنولوجية.

## 3. أهداف الدراسة:

تسعى كل دراسة أو بحث علمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وتأتي دراستنا هذه لتحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن حقيقة الظاهرة من الجانب الميداني، أي معرفة كيف تؤثر الانترنت على الهوية الثقافية للطالب الجامعي والجوانب التي تمس هذا التأثير.
- التوصل إلى نتائج ومعلومات جديدة خاصة بهذا الجانب، أي معرفة الآثار الإيجابية والسلبية التي تخلفها الانترنت على ثقافة وهوية الطالب الجامعي.
- معرفة مدى اندماج الطالب الجامعي مع هذه الوسيلة مع ما تحدثه من تأثيرات ثقافية واجتماعية.
- إبراز مدى أهمية الانترنت في تنمية الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي.
- البحث عن أنجع السبل لتوظيف الانترنت بما يتوافق مع قيم وأخلاق الطالب الجامعي من جهة،ومنظومة القيم في المجتمع الجزائري من جهة ثانية.

## 4. الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة التي تناولت بعض مؤشرات موضوعنا الحالي دراسة الدكتورة لمياء السامرائي المعنونة ب: دوافع استخدام الطالبة الجامعية العراقية للانترنيت -الاتجاهات والمعوقات-وهي عبارة عن ورقة عمل أعدتها للمنظمة العربية للتنمية الإدارية عام 2004.

وقد خلصت الدراسة إلى أن عدد مستخدمي الانترنت وقتها وبعد أشهر من التغيرات التي حصلت في العراق في ظل الحرب وانهيار النظام السياسي السابق وصل إلى 136 فردا من عينتها من الطلبة من مجموع 300 فرد تفوق فيها الذكور على الإناث، حيث وصل عدد الذكور إلى 92 شخص، ووصل عدد الأفراد الذين لا يستخدمون الشبكة إلى 164 فردا. واختلفت أسباب عدم استخدام الانترنت في عدم توافر الانترنت في المنازل بنسبة 63.4 %، وعدم توافر الانترنت في مكان قريب 27 %، والسبب الثالث هو عدم توافر التلفون بنسبة 36 %.

وأكدت الدراسات أن أغلب المستخدمين للشبكة من العراقيين كانوا يستغلونه في إرسال بطاقات المعايدة في المناسبات المختلفة، ووصل عددهم إلى 61 فردا، واحتل البحث العلمي المرتبة الثانية بإجمالي 51 زائر، وجاء الاطلاع على الأخبار والدردشة والموسيقى في المرتبة التالية.

وأوصت الدراسة على ضرورة العمل على توفير الانترنت في البيت والعمل على توسيع وتحسين ظروف استخدامه في الجامعات ومقاهي الانترنت، ووضع خطة سريعة لتعميم استخدام الانترنت في الجامعات العراقية قليلة التكلفة مع تأهيل العناصر البشرية الشابة في المراحل الدراسية الجامعية وتنمية قدراتها.

وفي دراسة لسامي عبد الرؤوف بعنوان: استخدام الانترنت في العالم العربي، حاول الباحث من خلالها معرفة استخدام الشباب للانترنت في العالم العربي، فاختار خمس بلدان عربية وهي: مصر، السعودية، الإمارات، الكويت، البحرين، كما لجأ الباحث إلى اختيار عينة قصديه حتى يتمكن من توفير بعض السمات الخاصة في أفراد العينة مع الرغبة في اختيار الدول الأكثر استخداما للانترنت، وقد بينت هذه الدراسة الميدانية أن 72.6 % يستخدمون الانترنت، وأن 91.5 % من المبحوثين يعتبرون الانترنت مصدرا هاما للأخبار والمعلومات، بينما تأتي كل من التسلية وقضاء وقت الفراغ في المرتبة الثانية. وجاءت المعلومات العلمية التي يحصل عليها الأفراد من الانترنت بنسبة: 62 %، وتلا ذلك المعلومات الاجتماعية الثقافية بنسبة57 %، وفيما يتعلق باستخدام المبحوثين للبريد الالكتروني أشارت النتائج إلى أن ما يقارب من نصف المبحوثين أي حوالي 45.5 % يستخدمون البريد الالكتروني للاتصال.

إن هذه الدراسات تعطي ولا شك دفعة للغوص في مجال مدى توظيف شبكة الانترنت في البحث العلمي في الأوساط البحثية والأكاديمية العربية، خاصة ذلك الفقر الذي تعاني منه المكتبات العربية من الناحية العلمية، كما أن الدراسات نفسها كانت قاصرة أو شبه قاصرة من ناحية شموليتها وخلو معظمها من المقارنات والشواهد الميدانية.

5. فرضيات الدراسة:

1. كلما ازداد إقبال الطالب الجامعي على الانترنت، كلما ازداد وعيه الثقافي.

مؤشراتها:

- التمييز بين الأمور.
- الاستخدام الصحيح للانترنت.

2. للانترنت تأثير واضح على الهوية الثقافية للطالب الجامعي وقيمه الاجتماعية والأخلاقية.

مؤشراتها:

- العلاقات الاجتماعية.
- اكتساب عادات وسلوكات جديدة.
- الوعي الطلابي وقيم المحافظة على الهوية الثقافية والاجتماعية.

3. يتعين على الطالب الجامعي أن يستخدم الانترنت بما يتوافق مع قيم المجتمع الجزائري وأخلاقه.

مؤشراتها:

- مراعاة خصوصية المجتمع الجزائري ومنظومته القيمية.
- الاستخدام الأمثل للانترنت من خلال اختيار الجوانب الإيجابية.

6. مفاهيم الدراسة:

1. مفهوم التأثير:

هو القدرة على إحداث تغيير في الآخرين لا يرى إلا من خلال الأثر الذي يتسبب في إحداثه دون استخدام القوة والسلطة الرسمية.[1]

الأثر هو النتيجة التي تتولد عن انعكاس شيء على شيء آخر مقابل. سواء كان أثر نفعي أو غير نفعي وينقسم الأثر إلى قسمين:

- أثر سلبي: نتيجة سيئة لشيء على شيء آخر.
- أثر إيجابي: نتيجة فعالة أو مستحقة.

2. مفهوم الانترنت:

لغة : انترنت Internet كلمة انجليزية تنقسم إلى قسمين: Inter التي تعني بين وnet التي تعني الشبكة، والكلمتان مجتمعتين تعني الشبكة البينية. والاسم دلالة على بنية الانترنت باعتبارها شبكة ما بين الشبكات. وبالانجليزية a network of networks، ومع هذا فقد شاع خطأ في وسائل الإعلام العربية تسمية الشبكة الدولية للمعلومات ظنا أن المقطع inter في الاسم هو اختصار لكلمة international net والتي تعني دولي بل هي inter- connexion net Works التي تعني الشبكات المترابطة.[2]

اصـــطلاحا: لقد اختلفت الآراء ووجهات النظر حول وضع تعريف محدد لمفهوم الانترنت ومن بينها: " الانترنت شبكة عالمية مكونة من الشبكات الحاسوبية المختلفة المتصلة بواسطة وسائل اتصالات بعيدة، تتكون من عدد كبير من الشبكات المتصلة بعضها بالبعض، والتي تستخدم نفس الطريقة الاتصالية، إذا هي شبكة كونية تربط ملايين من أجهزة الكمبيوتر عبر العالم. ويستخدمها حسب إحصائيات 2001 أكثر من 300 مليون مستخدم يتضاعف عددهم بشكل سريع تقوم على تبادل الأخبار والبيانات والمعلومات " [3]

وهناك من عرف الانترنت بأنها: " نظام معلومات عالمي يستند إلى شبكة مؤلفة من شبكات قادرة على دعم الاتصالات، باستخدام بروتوكول ضبط الإرسال برتوكول الانترنت (IP/TCP). تتصل فيما بينها بشكل منطقي بواسطة مجال عنوان وحيد على نطاق العالم يستند إلى بروتوكول الانترنت. وتجعل من الممكن الانتفاع بخدمات رفيعة تقوم على أساس البنية الأساسية للاتصالات والبنية الأساسية ذات الصلة " [4]

في حين ذهب البعض الآخر إلى تعريف الشبكة العالمية الانترنت بأنـــــها: " شبكة تربط بين عدد من الشبكات المنتشرة في العالم كله، من شبكات حكومية وشبكات جامعات ومراكز بحوث وشبكات تجارية وخدمات فورية ونشرات إلكترونية وغيرها. يصل إليها أي شخص يتوفر لديه جهاز كمبيوتر ومودم وخط هاتفي، ليحصل على عدد لا متناهي من المعلومات. تقدم هذه الشبكة عددا من الخدمات الاتصالية والإعلامية تفيد المستخدم بشـــكل عام، والإعلامي بشكل خاص ".[5]

التعريف الإجرائي:

الانترنت هي مجموعة من الحاسبات تتحدث عبر الألياف الضوئية وخطوط التلفون ووصلات الأقمار الصناعية. وهي مكان يستطيع فيه الفرد التحدث إلى أصدقائه وأسرته المنتشرين عبر كافة أنحاء العالم، والذين انضموا معا من

أجل تبادل المعلومات والأخبار والآراء وتبادل الأفكار، أو هي مجموعة مفككة من الحواسيب موجودة في آلاف الأماكن حول العالم من أجل العثور على المعلومات أو التشارك في ملفات، لذا فهي أكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر.

3. مفهوم الطالب الجامعي:

يعد الطالب الجامعي فردا من الأفراد المكونين للعنصر البشري في الجامعة وتعقد عليه آمال كبرى فيما يخص دفع عجلة تقدم المجتمع.

أ.لغة: الطالب الجامعي في اللغة من طالب أي طلب الشيء يطلب طالب، والطلبة الجامعيين فئة من فئات الشباب هدفهم الأسمى العلم والمعرفة من أجل ضمان المستقبل المهني ومكانة اجتماعية.

ويمكن تعريفه بأنه:" شريحة المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات والآلاف في نطاق المؤسسة التعليمية "6

**التعريف الإجرائي:**

يعد الطالب الجامعي أحد أفراد الفئات المثقفة في المجتمع، يزاول دراسته في الجامعة، قصد زيادة وتطوير رصيده المعرفي والثقافي واكتساب ثروة علمية تؤهله إلى اكتساب مكانة مرموقة في المجتمع. بالإضافة إلى الحصول على شهادة أكاديمية تؤهله إلى العمل ليسهم في تنمية المجتمع.

4. ثقافة الطالب الجامعي:

إن الطالب الجامعي بحكم تكوينه العلمي والمعرفي نجده كثير التفكير في أوضاع مجتمعه خاصة الوسط الجامعي الذي ينتمي إليه بصفة أكثر من المجتمع الخارجي الذي يعيش فيه، فيحسن طريقه إلى المجتمع وفاعليته، وهو في سبيل ذلك يحاول فهم مشكلات مجتمعه من خلال مناقشتها مع زملائه، ويحاول أن يقارن أوضاع مجتمعه بمجتمعات أخرى من خلال ما يطالعه من جرائد وكتب، وما يشاهده من أخبار التلفزيون العالمية.

**التعريف الإجرائي:**

الثقافة عند الطالب الجامعي هي كل ما يكتسبه من جديد بحكم انتمائه إلى شريحة متعلمة وطريقة استغلالها في الحياة اليومية العادية، إذ يمتلك القدرة على الفهم والاستيعاب والمناقشة والامتناع والرفض لكل ما يناقض عاداته وأفكاره وقيمه، وبالتالي تجعله شريحة مميزة في المجتمع.

- خصائص ثقافة الطالب الجامعي:

تضم الجامعات داخل مدرجاتها آلاف الطلبة مجمعين من مناطق مختلفة، ولكل منهم وعيه الثقافي الخاص به، فهو جزء لا يتجزأ من المجتمع، وتقوم هذه الثقافة على ثلاث جوانب يرتكز عليها الطالب الجامعي، فتلك الجوانب مجتمعة ما بين ثقافة المعرفة وثقافة السلوك والثقافة السياسية.

- الطالب الجامعي وثقافة المعرفة:

إن الطالب يعتقد بأن وصوله إلى المرحلة الجامعية وتخصصه بإحدى التخصصات وحده كافيا لأن يقال عنه مثقف، ومن ثم ينغلق على ذاته ويكتفي بما يعرفه من خبرة حياته إضافة إلى معرفته العلمية. ويقتصر في المعرفة بالتغلغل في سطور كتب تخصصه غير ملتفت إلى قراءة الكتب الأخرى، وهذا ما يستدعي البحث في الأسباب والدوافع ووضع الآليات والبرامج والخطط التي من شأنها أن تقوم بتوليد وتعزيز الإرادة والرغبة لدى الطالب الجامعي إلى البحث عن المعرفة من خلال التشجيع والتوعية بأهمية المعرفة للفرد والمجتمع.

- الطالب الجامعي وثقافة السلوك:

لعل المتأمل إلى الثقافة السلوكية لطلاب الجامعات يجد أن الطلبة منهم من لديه السلوك الايجابي ومنهم من لديه السلوك السلبي، وهذا ما نخصه بالذكر وما نخجل منه من خلال ما يقوم به بعض الطلبة من عدم الاحترام بين الطلبة وبين مدرسيهم، وقلة النظافة والنظام، وعدم الالتزام باللوائح والقرارات الجامعية. ويقومون بعكس صورة سلوك بينهم داخل الجامعة غير آخذين قدسية الحرم الجامعي، وما يجب أن يقوموا به من سلوك ايجابي احتراما لجامعتهم وتعليمهم وثقافتهم، وما أصعب من ذلك هو سلوك العنف الناتج في غالب الأحيان عن مشاهدة الأفلام عبر الانترنت، فبذلك يعتبر السلوك ميزة مهمة لدى المثقف وهذا ما يميز الطالب الجامعي المثقف عن غير المثقف لأن الثقافة هي السلوك.

- الطالب الجامعي والثقافة السياسية:

الجامعة هي دولة سياسية مصغرة تتمثل في الكتل الطلابية السياسية ومجلس اتحاد الطلبة وما يتضمن ذلك من عملية ديمقراطية من خلال انتخاب الطلبة لمن يمثلونهم ويتحدثون عنهم وعن مشاكلهم وهمومهم.

5. الهوية الثقافية:

إن المحافظة على الهوية الثقافية تعد من بين التحديات التي تواجه الشباب العربي عامة والجزائري خاصة في ظل تنامي وتعالي الأصوات المنادية بالحرية والتحرر الفكري والمذهبي والعقائدي، مع الإندماج في تيار العولمة وعالمية الثقافة الإنسانية، وعلى هذا الأساس فالهوية الثقافية هي محصلة عديد من العوامل الدينية واللغوية والتاريخية والسياسية وغيرها التي تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلا مستمرا .

ويمكن تعريف الهوية الثقافية للأفراد بأنها: " جميع السمات المميزة لهؤلاء الأفراد كاللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم وأنماط العلاقات الإجتماعية، وطرائق التفكير وسبل السلوك والتصرف وغيرها، مما يحفظ لهم شخصيتهم المتجددة عبر العصور ويميزهم عن غيرهم.

6. المنظومة القيمية:

إن الإنسان هو الكائن الوحيد الحامل للقيم، والذي يتعرض لعملية التشكيل الإيديولوجي التي يمتص من خلالها الإتجاهات والتصورات والعادات والتقاليد وغيرها، وعلى هذا الأساس فالمنظومة القيمية هي مجموعة قيم الفرد أو

المجتمع مرتبة وفقا لأولويتها، وهي إطار على هيئة سلم تتدرج مكوناته تبعا لأهميتها، وتتفاعل عناصره فيما بينها وتتبادل المراتب لتؤدي وظيفة معينة لدى الفرد.

7- تأثير الانترنت على الهوية الثقافية للطالب الجامعي:

1.الآثار الايجابيـــــة:

بات انتشار الانترنت في العالم الغربي خلال التسعينيات من القرن الماضي يشكل قضية مهمة أثارت كثيرا من النقاش حول تأثيراتها المحتملة على المجتمع عموما، وفئات الشباب الجامعي خصوصا، ورأى كثير من الباحثين أن قطار الانترنت قد انطلق في المنطقة العربية بشكل قوي مع بداية القرن الحالي.

ولعل أهم التأثيرات التي تخشاها المجتمعات على شبابها هي التأثيرات التي توصلت إليها التكنولوجيا الحديثة خاصة على مستخدمي الانترنت، وقد اعتمدت الثقافة في تطورها وانتشارها خلال مراحل التاريخ على التكنولوجيا، فاستخدمت التواصل الإنساني المباشر في المراحل الأولى للتطور البشري، كما استخدمت الإشارات والإيماءات والحركات، ثم حكايا الجدات والروايات الشفهية، ثم الكتابة والفيلم السينمائي والبحث الإذاعي والتلفزي، وأخيرا محطات الإرسال والاستقبال والقمر الصناعي ومراكز المعلومات وغيرها.

- الانترنت كأداة للتثقيف والانفتاح على العالم الخارجي:

1. تذهب الأستاذة باسمة يونس إلى أنه من الانعكاسات الإيجابية على الهوية الثقافة الطالب الجامعي:

تعريف الطالب الجامعي العربي بالثقافة الغربية في مختلف بلدان العالم بغرض الاستفادة منها والبحث في آفاق جديدة تخدم تطوره الفكري والثقافي.

2. تقريب العالم من بعضه البعض، وهدم أسوار الغربة والبعد ليتحقق الانفتاح على الآخر والاتصال معه، إذ أن الطالب أمام حقل واسع من تكنولوجيا المعلومات يتأثر بما يراه، ولعل ذلك بارز في تغيير بعض المواقف أو اتخاذ بعض السلوكيات.

3. التبادل الثقافي مع الآخرين ودعوتهم للتعرف على القدرات ومجالات الإبداع، وهو ما يعرف بـــ: الشات chat الذي يلجأ إليه الكثير من الطلبة الجامعيين اليوم خاصة في أوقات الفراغ، وهو ما أدى إلى التعرف على مختلف الثقافات في مختلف جهات العالم. وفي مجال البحث العلمي سهل الأمر على الطلبة من خلال سرعة الوصول إلى المعلومة حيثما كان مصدرها، وربط مراكز الأبحاث والدراسات ومراكز الكتب والمكتبات، وتوفير الوقت والجهد بما يمكن أن يقال أن قرنا إضافيا من الزمن قد أضيف إلى رصيدهم عندما كان الكتاب هو المصدر الوحيد.

ففي شبكة الانترنت لا تأتي المعلومات مكتوبة فقط، بل ناطقة ومسموعة ومتحركة فالطالب أو الشاب لا يستطيع أن يجدها مطبوعة فقط بل يمكنه الحديث والتفاعل مع أصحابها والتباحث معهم بشأنها، وتعديلها وتطويرها وما إلى ذلك. وخير دليل على ذلك أنه يمكن للباحثين والطلبة والمثقفين الجلوس حول مائدة مستديرة عن بعد

يطرحون الرأي والرأي الآخر، ويتباحثون حول مسائل حيوية هامة وكل منهم يقع في إحدى زوايا قارة تبعد عن أختها بملايين الكيلومترات وهذه إحدى العجائب التي تتصف بها الشبكة الدولية للمعلومات. [7]

ومن هنا فإننا نؤكد على أن الانفتاح على الآخر هو الاستفادة من علومه، ولا نريد بذلك التقليد له والأخذ بنمط الحياة لديه، فالانفتاح ينطلق من أرضية ثابتة واضحة تجاه قيمه ومبادئه أما التقليد فيعني: "الانتقال من البيئة المحلية إلى البيئة الغربية مما يفقد المرء هويته الحضارية لأنه لن يكون الآخر. [8]

– فتح باب المنافسة المحترفة لتطوير الإنتاج الإعلامي:

وذلك من خلال استمرار انخفاض التكلفة في نقل الأخبار مما سيضاعف من انتشار أنظمة الأخبار المتطورة في جميع أنحاء العالم خاصة المتقدم، ولعل أهم شيء يلفت انتباه الشباب سواء الجامعي أو العادي هو الأخبار الجديدة أو المعلومات التي ينتبه إليها أكثر من الأمور الأخرى.

فالطالب مثلا لو كلف بإجراء بحث حول موضوع فإنه لا يستغرق الوقت الطويل، ولا يلجأ إلى الكتب والبحث فيها بل نجده يتجه مباشرة إلى ما يعرف بمقاهي الانترنت من أجل الحصول على ذلك من جهة، وربح الجهد والوقت من جهة أخرى، فالانترنت أصبحت بمثابة الكتاب الواسع المفتوح الذي لا تخفى عليه خافية.

إن تكلفة استخدام الانترنت تقوم على أساس الاشتراك بسعر موحد لا على أساس تناسبي مع البعد والوقت وهكذا فإنه يمكن لمستعمل الانترنت أن يجري اتصالا دوليا أو يرسل رسالة مكتوبة إلى قارة أخرى دون أن يدفع سوى تكلفة اتصال هاتفي محلي. يعتبر هذا الأمر محبوب لدى الشباب بصفة عامة، إذ يلجأ له الكثير من الشباب بغية التعارف والتبادل للثقافات والمعلومات والأخبار خاصة التعارف الذي شاع بصفة كبيرة عند الطلبة.

**2.الآثار السلبية:**

**– تكريس وترسيخ ثقافة الاختراق:**

عادت قضية الاختراق الثقافي تطرح نفسها مع التكنولوجيا الجديدة وشبكات الأقمار الصناعية، حيث تمكنت الدول الصناعية من السيطرة على الفضاء وبالتالي فرض قيمها وأفكارها وأخلاقها على الآخرين والتي يتأثر بها الشباب، فالاختراق الثقافي آلية متطورة تسعى إلى تكريس منظومة معينة من القيم الوافدة تتفاعل داخل المجتمعات، وتسري ببطء ولكن بثبات فتعمل على تفتيتها وتمزيقها من الداخل وإحلال القيم المخترقة محلها، ومن هنا يتخلى الشباب عن القيم الحقيقية الثقافية والاجتماعية، وتكسب قيم جديدة وغربية، فيمس هذا التأثير العقائد والقيم والأفكار والهوية ليجعلهم يشعرون بالنقص، ومن ثم التوجه إلى الثقافة الجديدة التي تتماشى مع العصر من خلال تعزيز الهيمنة والتبعية للدول المتقدمة التي تستثمر عدد هائل من تقنيات الاتصال والإعلام الأكثر حداثة. فمعظم محتوى شبكة الانترنت هو نتاج غربي أمريكي وهذه المواد الإعلامية ليست فارغة المعاني ومحايدة في أفكارها، بل تحمل فكرا محددا وتعبر عن ثقافة معينة لا تتفق مع منظومتنا القيمية، وهذه الثقافة هي التي تلفت انتباه الشباب فيقومون بتقليدها وإتباعها والتخلي عن هويتهم الأصلية.

ويمكن إيجاز الآثار السلبية للانترنت على هوية الطالب الجامعي فيما يلي:

صرف الشباب الجامعي عن ثقافته المحلية الأصلية، وعن هويته عن طريق محاولة زرع ثقافة جديدة تتماشى مع العصر ولا تمد للقيم العربية الإسلامية بأي صلة.

إن أهم تأثير للانترنت على الطلبة هو الانصراف عن المكتبات والمطالعة والعمل من أجل التعرف على ما يحدث في العالم الخارجي فقط، والانصراف عن البحث والتقصي واكتساب المعارف والمعلومات.

اكتساب عادات سيئة من خلال توجه الشباب إلى مقاهي الانترنت وقضاء أوقات كبيرة هناك مما أدى بالدخول في مواقع إباحية أدت إلى إفساد عقول الشباب وتدمير الهوية الوطنية والانتماء.

التقليد الأعمى للمجتمعات الغربية وهو الهدف الذي تسعى إليه هذه المجتمعات أي تفتيت المجتمعات العربية الإسلامية، وطمس منظومتها القيمية.

غياب الطلبة عن المحاضرات في الجامعات والتوجه إلى الانترنت وجلبها بطريقة بسيطة وكذلك البحوث العلمية التي يكلف بها الطالبة حيث لا يلجئون إلى الكتب والمراجع والمصادر بل مباشرة إلى الانترنت.

- تأثير الانترنت على القيم الثقافية والاجتماعيـــــة:

رغم الآثار التي تنتج من تعرض الناس لما تبثه وسائل الإعلام من معلومات، إلا أن الجزء الأكبر من الدراسات في هذا الجانب انصبت على بعض المجالات إذ ركزت على أهمها وتلخصت في ثلاثة مجالات:

1. العنـــــف
2. الإثارة الجنسية
3. التباعد بين الأجيال.

وهذا لا يعني أن الباحثين في حقل وسائل الإعلام والمجتمع تجاهلوا الجوانب الأخرى لتأثير وسائل الإعلام على الجمهور خاصة الشباب مثل تغير المواقف والتأثير على الآراء والقيم وما إلى ذلك مما له علاقة بالسلوك الإنساني، إنما لكون هذه الأمور أكثر جدلا بسبب الآثار العميقة التي تتركها على كثير من الفئات وبخاصة الشباب داخل الجامعات أو في أي مكان أخر.

**1. العنف:**

لقد شغلت هذه المسألة حيز كبير من اهتمام الباحثين في مجال وسائل الإعلام والمجتمع وعلى رأسها الانترنت، وقد كانت الافتراضات التي قامت عليها هذه الدراسات ترى أن تنامي ظاهرة العنف والسلوك العدواني بين جمهور وسائل الإعلام، وبخاصة الشباب يرجع بشكل أساسي إلى تعرض الشباب إلى وسائل إعلامية تتضمن كثيرا من العنف اللفظي والجسدي [9] هذه الدراسات في مجموعها خرجت بنتائج عن العنف في وسائل الإعلام، وبخاصة شبكة الانترنت بصفتها تجذب الكثير من الشباب والطلبة ومن بينها:

إن الجمهور الذي يستخدم الانترنت ويقوم بالخوض في مواقع ذات صلة بالملاحظة والمشاهدة غالبا ما يقلد العنف الواقعي وليس العنف الخيالي، فالعنف الذي يمكن أن يقع في حياة الناس اليومية، كالمشاجرات واستخدام الأسلحة النارية أو البيضاء وغيرها من أنواع العنف.

وقد أثبتت الدراسات أن نسبة كبيرة من الشباب الجامعي تميل إلى تقليده وتعلمه، أما العنف الذي تعرضه بعض قصص الخيال العلمي وحرب النجوم، وغيره من أنواع العنف الذي هو من صنع خيال الإنسان و لم يشاهد مثله في الواقع فإن نسبة تقليده من الشباب قليلة جدا.

إن الشباب يتعلم العنف من وسائل الإعلام خاصة الانترنت والتلفزيون، إلا أنه لا يقلده إلا في حالات القلق النفسي، وحينما تثار عواطف ومشاعر السخط والغضب أين يتخلى الشاب عن قيمة الأخلاقية إذ يسترجع ما شاهده في ذاكرته من مشاهد العنف التي عرضتها وسائل الإعلام، أي أن وسائل الإعلام عرضت على الشباب الوسيلة التي يجب إشباعها في مثل هذه الحالات مثل حالات الانتحار في حالة من الضعف أو القلق.

**2. الإثارة الجنسية:**

قبل الحديث عن الدراسات التي تولت تأثير المضامين الجنسية للرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام للجمهور، لابد من الإشارة إلى مسألتين مهمتين في هذا الجانب:

الأولى: أن الأكثرية المطلقة للدراسات التي تناولت الجنس في وسائل الإعلام ركزت على دور الإثارة الجنسية التي تعرضها وسائل الأعلام في تغذية العنف والسلوك العدواني عند الشباب الذين يتعرضون لهذا النوع من الوسائل الإعلامية. و لم يحظ الجانب الأخلاقي المتمثل في تشجيع هذا النوع من الوسائل الإعلامية على إشاعة الرذيلة إلا بجزء صغير جدا من تلك الدراسات، ويعود هذا إلى النظرة المتسامحة للمجتمعات الغربية للإباحة والعلاقات الجنسية بأنواعها حيث لا يعد الزنا جريمة.

ثانيا: أن كل الدراسات التي أجريت حول هذه المسألة قامت على مفهوم للجنس والإثارة الجنسية وهو ما يخالف الثقافة العربية والإسلامية كما يناقض القيم الاجتماعية.

وهناك فرق بين مفهوم الإثارة الجنسية في المجتمع المسلم، ومفهومه في المجتمعات الغربية، فالمجتمع المسلم مجتمع محافظ لأن عدم فهم الفرق بين طبيعتي المجتمعين تؤدي إلى سوء فهم نتائج تلك البحوث والدراسات. فالنتائج الإيحائية الجنسية في المجتمع المسلم تؤدي إلى نتائج أسوء من تلك التي تحدث في المجتمع الغربي.

هذا ما تهدف إليه الثقافة الغربية والذي من شأنه الاسهام في إنتاج ثقافة الدول المخترقة ويعود ذلك إلى:

الواردات الأجنبية الغربية من أفلام ومسلسلات التي تحمل في طياتها برامج ثقافية تختلف إن لم نقل تناقض معتقدات وثقافة المجتمعات المستقلة، وخاصة العربية والإسلامية لتسهم في خلخلة التوازن الفكري والنفسي للشخصية العربية الإسلامية المحافظة.

التساهل في الالتزام اللغوي والثقافي بحجة الحداثة والتبسيط، وهو ما يقوم به الشباب الجامعي بصفة عامة حيث تخلى عن لغته العربية الفصحى الصلبة ولغته العامة، وأصبح يقلد الغربيين في لغتهم وطريقة كلامهم.

وهكذا فإن المضامين الثقافية المستوردة تعمق مفاهيم ومعتقدات وعادات وسلوكات تتعارض مع الثقافة الوطنية وهذا ما يفسره بروز بعض المظاهر الغربية في المجتمعات المختلفة كطرق اللباس والسلوك[10]

### 3. التباعد بين الأجيال:

إن وسائل الاتصال الحديثة تدخل بشكل أو بآخر في تكوين قيم واتجاهات الاحداث والشباب في المجتمع الحديث إزاء المواقف الاجتماعية المختلفة. وهذه القيم والاتجاهات قد تختلف تماما عن اتجاهات الاباء او الجيل السابق، الشئ الذي يعمق التغيرات البنيوية في المجتمع أي التغيرات في العلاقات السائدة بين أعضاء المجتمع. ولعل أبرز مظاهر التغيير الذي نراه في مجتمعاتنا الحديثة هو التباعد بين أجيال الآباء والأبناء، هذا التباعد الذي عززته وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها البث الفضائي والانترنت. [11]

8- آليات مواجهة الآثار السلبية للانترنت على المستوى الثقافي:

إن التطور العلمي لوسائل الإعلام والاتصال لا يزال يشهد تدفقا في اتجاه واحد من الغرب الصناعي الغني إلى الشرق النامي الفقير، وليس من المطلوب نقل التكنولوجيا نقلا جذريا فحسب. بل يجب العمل على توظيفها بما يتلاءم مع متطلبات المجتمع وحاجاته ويبرز ذلك على مستويين:

المستوى الفني: ويجب العمل فيه على:

تطوير وسائل الإعلام والثقافة المحلية عن طريق منحها الحرية في الوصول إلى المعلومات والاهتمام الجدي بشؤون الناس.

الإسراع في خطوات إنجاز مشاريع البث الفضائي الحكومية منها والخاصة، وذلك بمواكبة الثورة التكنولوجية في العالم، والنهوض بمستوى الإعلام الوطني بما لا يتيح المجال للتعرض للمحطات والمواقع الأجنبية الوافدة، وتحصين المواطن فكريا وسياسيا بما يضعف التأثير السلبي للرسائل الغزيرة التي تصل إليه.

تعزيز التعاون بين الهيئات الإعلامية المتقاربة حضاريا وثقافيا للقيام بإنتاج مشترك تتضافر فيه المهارات الإبداعية والفنية لتوفير منتوج إعلامي راق.

التحرك لدى المنظمات الدولية والإقليمية المختلفة التي تبث برامجها بالأقمار الصناعية للالتزام بالمواثيق التي صدرت عن منظمة الأمم المتحدة واليونسكو بخصوص استخدامات الأقمار الصناعية التي تعمل على إثراء الثقافات.

تعزيز حركة البحث العلمي في مجال الاتصالات والإفادة من الخبرات الوطنية ووضع استراتيجيات عبر الأقمار الصناعية، تأخذ حاجات المشاهدين والمستخدمين التنموية والوطنية القومية بعين الاعتبار.

المستوى التقني: حيث يهتم بالعمل على: [12]

التخطيط بعيد المدى: ذلك أنه لا يتحقق التأثير في نفوس مستخدمي الانترنت وعقولهم وقيمتهم الثقافية والاجتماعية إلا في إطار تخطيط لمدة معينة أقلها سنة.

الدخول في عمليات إنتاج مشترك مع الهيئات الإعلامية العامة وشركات الإنتاج الخاصة بغية الحصول على إنتاج متميز وبتكلفة أقل من الإنتاج الفردي.

تحديد نسبة المواد الأجنبية وليس المقاطعة الكاملة لكل ما هو أجنبي، بل الواجب اختيار المواد المناسبة التي لا تتعارض مع قيمنا ومبادئنا، إضافة إلى تحديد زمن عرض مثل هذه البرامج من زمن البث اليومي، وهذا ليس إبداع بل سياسة تلتزم بها كل الدول المحترمة لثقافتها وقيمها حتى في الدول الغربية نفسها.

ثانيا- إجراءات الدراسة الميدانية:

1. مجالات الدراسة (المكاني والبشري):

أجريت الدراسة الميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة خنشلة. وقد تم خلالها اختيار طلبة الماستر في التخصصات الآتية: علم الاجتماع الثقافي والحضري، التنمية والسكان، الفلسفة، التاريخ، السمعي البصري المسجلين خلال الموسم الجامعي 2013/ 2014، ونظرا للعدد المحدود لطلبة هذه التخصصات، فقد تم الاعتماد على المسح الشامل لهم. وعليه تحصلنا على 225 طالب وزعت عليهم استمارة استبيان مكونة من 30 سؤال. وفيما يلي جدول يوضح عدد الطلبة حسب التخصصات:

جدول رقم 01: يبين عدد طلبة الماستر حسب التخصصات

| تخصص الماستر | المجموع |
|---|---|
| علم الاجتماع الثقافي والحضري | 30 |
| التنمية والسكان | 24 |
| الفلسفة | 40 |
| التاريخ | 40 |
| السمعي البصري | 38 |
| المجموع | 172 |

المصدر: إحصائيات الكلية للموسم الجامعي 2013/ 2014

**2. منهـــج الدراســـة:**

يعد المنهج الاساس الأول الذي تبنى عليه أي دراسة علمية، إذ تتم بموجبه المعالجة الميدانية للبحث على اعتبار أن المنهج هو: الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث، وهو يجيب على الكلمة الاستفهامية كيف؟

وفي ضوء هذه الدراسة بدا من الواضح استخدام المنهج الوصفي لما له من ارتباط بالموضوع في قدرته على كشف الحقائق المطلوبة، وتصنيف البيانات، وتحليلها تحليلا دقيقا وموضوعيا، يهدف إلى معرفة مدى تأثير أجهزة وسائل الإعلام على الجمهور مركزين أساسا على شبكة الانترنت وتأثيرها على ثقافة الطالب الجامعي.

## 3.أداة الدراسة:

**الاستبيـــان:**

قمنا في هذه الدراسة بالاعتماد على الاستمارة في جمع المعلومات من المبحوثين، وقد صممت بناء على تساؤلات الدراسة ومؤشراتها.

وقد وجهت الاستمارة كما سبق وأن أشرنا إلى طلبة الماستر بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة عباس لغرور خنشلة كفئة مبحوثين قصد معرفة طبيعة التأثير الذي تتركه الانترنت على ثقافة الطالب الجامعي وهويته. وقد احتوت على 30 سؤال موزعة على أربعة محاور مرتبطة بالفرضيات السابقة الذكر.

4. مناقشة النتائج النهائية للدراسة:

مناقشة النتائج في ظل الفرضية الأولى:

بالنسبة للفرضية الأولى المتعلقة بازدياد الوعي الثقافي للطالب الجامعي كلما ازداد إقباله على الانترنت، وضحت البيانات الاحصائية أن معظم الطلبة ليسوا على وعي كاف بالاستخدام الصحيح لهذه الوسيلة الإعلامية إذ نجد نسبا متفاوتة بين الاجابات الإيجابية والإجابات السلبية، حيث اتضح أن هناك فئة معتبرة من هذه الشريحة الشابة (71%) نذهب إلى أنه في بعض الأحيان تزيد الانترنت من وعي الطالب وتنميته مما يجعله يتحكم أكثر في مختلف الأمور التي تعترضه.

كما وضحت المعطيات الكمية أن نسبة (67 %) من المبحوثين تؤكد على أن الانبهار بالثقافة الغربية يجعل الفرد في بعض الأحيان يتخلى عن مبادئه وسلوكاته القديمة وذلك بسبب اكتساب عادات وسلوكات جديدة، مـــــما يؤدي به إلى التخلي عن بعض العادات والقيم واستبدالها بعادات جديدة، في حين تنفي نسبة (33 %) من إجمالي الطلبة المبحوثين هذا الانبهار بالثقافات الغربية.

ومن خلال إجابات المبحوثين دائما تبين أن النسبة الغالبة (79 %) ترى أن قيمة الثقافة المكتسبة عبر الشبكة العنكبوتية مفيدة بالنسبة للطالب، وقد تكون العكس ودون جدوى عندما لا توظف في إطارها الصحيح.

مناقشة النتائج في ظل الفرضية الثانية:

بالنسبة للفرضية الثانية المتعلقة بتأثير الانترنت على الهوية الثقافية للطالب وقيمه الاجتماعية أثبتت المعطيات الكمية أنها محققة، غير أن تأثيرها الإيجابي أكثر من تأثيرها السلبي، فالطالب يحاول دائما المحافظة على مبادئه وأخلاقه من خلال استخدامه لهذه الوسيلة الإعلامية.

وقد وضحت لنا الاحصائيات أن هناك نسبة ( 55 %) من الطلبة تؤكد أن الانترنت لها تأثير متوسط على ثقافة الطالب الجامعي، ونسبة ( 32%) تقر بأن للانترنت تأثير قوي على ثقافة الطالب الجامعي، في حين نجد نسبة (12.5%) ترى بأن الانترنت تؤثر تأثيرا ضعيفا على ثقافة الطالب الجامعي خاصة عندما يكون هذا الأخير على وعي تام بالاستخدام الأمثل لها.

**مناقشة النتائج في ظل الفرضية الثالثة:**

بينت النسب الإحصائية للفرضية الثالثة أن الطالب الجامعي يحاول دائما أخذ الأمور الايجابية من الانترنت، وقد أكد لنا الطلبة المبحوثين أنهم يحاولون دائما التعامل مع الانترنت وما يكتسبونه من معرفة عبرها بما يتوافق ومبادئهم وقيمهم الإسلامية.

وتؤكد النتائج الكمية المحصل عليها أن معظم الطلبة يرون أنه من الضروري أن يكون التعامل مع الانترنت في وقتنا الراهن تعاملا حذرا يتوافق ومقومات المجتمع الجزائري المسلم نسبة (34 %) بينما يرى البعض أن المسألة نسبية، إذ لا يستطيع الطالب في ظل هذا الزخم الهائل من المعلومات أو الاختراق الثقافي بتعبير أدق أن يتحكم في الأمور خاصة في غياب الوعي والتنشئة الاجتماعية الصحيحة، وهو الأمر الذي أكدته العديد من الدراسات التي بينت أن ما تتضمنه برامج البث الفضائي والانترنت من قيم مادية تضع الفرد في موقف مقارنة بين واقعه الذي يعيشه، وما يراه من نماذج للحياة المتطورة في الغرب مما يجعله في حالة صراع نفسي مما يولد لديه اضطرابات سلوكية كثيرة ومتنوعة كالاغتراب مثلا.

**خاتمة:**

إن ما نختم به قولنا هو أن وسائل الاتصال الحديثة ومن ضمنها الانترنت أصبحت إحدى العوامل الرئيسة في حدوث التغيير الثقافي والاجتماعي، إلا أن هذه الوسائل قد تكون سلاحا فتاكا لقيم المجتمع ومبادئه، كما أنها في الوقت نفسه قد تكون مدعما للهوية والتراث وتحث على التمسك بهما.

لذا يجب أن نؤكد على أن هذه الوسائل لا تستطيع أن تفعل فعلها المؤثر لو كان هناك استعمال ملائم ومناسب لها.

فالمسألة باتت تتعلق بكيفية تصرف الفرد المستخدم لهذه الوسيلة، باعتبار أن الشباب هم من يتحكمون بها ويديرونها، وبات الأمر متعلقا بتصرفاتهم من خلال اختيارهم للبرامج الضارة والنافعة.

**التوصيات:**

إن ما يمكن أن نستخلصه من النتائج الميدانية السابقة أن الانترنت غيرت الكثير من المفاهيم والاستخدامات في مجال الإعلام والاتصال، وهو ما لفت انتباه الطلبة، لهذا فإن الانترنت بقدر ما لها من إيجابيات، لها أيضا سلبيات على الساحة الإعلامية والثقافية والاقتصادية والنفسية.

وعليه، وتأسيسا على النتائج السابقة توصي الدراسة بمايلي:

1. يجب على الطالب الجامعي التوجه إلى المواقع التي تمد بالإنتاج الفكري، وتعدد مصادر المعلومات وتنوع أشكالها وتصنيفها، بدلا من توجهه إلى المواقع التي تبث آخر صيحات الموضة والكليبات، والمواقع الإباحية التي تؤدي به إلى التخلي عن مبادئه ومعتقداته واكتساب عادات غربية لا صلة لها بالمجتمعات العربية والإسلامية. فأضرارها أكثر من منافعها يجب الابتعاد عنها وعدم الاهتمام بها.

2. إن الاهتمام الكبير بالانترنت من طرف الطالب والشباب والمراهقين بصفة عامة يؤدي إلى خلق بعض العوائق الاجتماعية والثقافية والأخلاقية والاقتصادية. إذن يمكن أن نقول أن الانترنت سلاح ذو حدين يمكن الاستفادة منها في الخير ويمكن تسخيرها في الشر والفساد، فالدخول إلى مقاهي الانترنت وتوفر الخدمة في المترل يخلق فضولا كبيرا بالدخول إلى مواقع مختلفة منها ما يمكن تجنبها ومنها ما يمكن الابتعاد عنها نهائيا.

3. إنه من الضروري إقامة نوع من الضبط والرقابة على مقاهي الانترنت وعدم الترخيص إلا لمن لديه خلفية علمية وثقافية وأخلاقية، لأن القليل فقط ممن يترددون على هذه المقاهي ويستغلوها لتحقيق فوائد تربوية ومعنوية ومعرفية.

4. يجب توعية مستخدمي الانترنت بأضرارها على منظومة القيم والأخلاق وانتشار الفساد والرذيلة والجريمة في المجتمع، بالإضافة إلى إلزام مقاهي الانترنت باستخدام برامج الفلترة للمواقع السيئة والفاسدة مع إزالة الغرف الفرد في هذه المقاهي وأن تكون جميع الأجهزة مفتوحة حتى يمكن مراقبتها.

**الهوامش:**

1. محمد منير سعد الدين: قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، دار بيروت المحروسة، لبنان، ط2، 1998، ص 153.
2. محمد محفوظ: تكنولوجيا الاتصال، دار المعرفة الجامعية، لبنان، 2005، ص 143.
3. حسين محمد نصر: الانترنت في العالم، مكتبة الفلاح للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 64.
4. رأفت نبيل علوه: شبكات الاتصال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 104.
5. رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، الزهة الجديدة، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص 67.
6. محمد علي محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،د ط، 1987، ص 92.
7. محمد بن عبد الرحمن ضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام، مكتبة العبيكان، الرياض العليا، ط2، 1998، ص 64.
8. باسمة يونس: دور وسائل الإعلام في إنتاج ثقافة بحتة، نقلا عن كتاب ندرة الثقافة العربية، د.ت، ص 195.
9. منا نحاس: ثقافة الانترنيت وأثرها على الشباب، دار الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، الأردن، د ط، 2006، ص 156.
10. باسمة يونس، مرجع سابق، ص 497.
11. فلاح جابر الغرابي: وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 8، العدد 2، العراق، 2009، ص 212.
12. نزار الريس: التعايش مع التكنولوجيا، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2012. ص 67

قائمة المراجع


1. باسمة يونس: دور وسائل الإعلام في إنتاج ثقافة بحتة، نقلا عن كتاب ندرة الثقافة العربية، د.ت.
2. حسين محمد نصر: الانترنت في العالم، مكتبة الفلاح للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
3. رأفت نبيل علوه: شبكات الاتصال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.
4. رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، النزهة الجديدة، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
5. فلاح جابر الغرابي: وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 8، العدد 2، العراق، 2009،
6. محمد بن عبد الرحمن ضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام، مكتبة العبيكان، الرياض العليا، ط2، 1998.
7. محمد علي محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،د ط، 1987.
8. محمد محفوظ: تكنولوجيا الاتصال، دار المعرفة الجامعية، لبنان، 2005.
9. محمد منير سعد الدين: قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، دار بيروت المحروسة، لبنان، ط2، 1998.
10. منا نحاس: ثقافة الانترنيت وأثرها على الشباب، دار الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، الأردن، د ط، 2006.
11. نزار الريس: التعايش مع التكنولوجيا، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2012.